

فى سهرة من سهرات الصور المتحركة شاهدا رواية من روايات الغرام بين الكهول بطلها « أدولف منجو » الممثل المشهور بتمثيل هذه الأدوار ، أو المشهور بقدرته على غزو قلوب النساء الناضجات . وكان « منجو » بغيضاً إلى همام كما هو بغيض إلى كثير من النظارة فى دور الصور . فأراد همام أن يناوئ صاحبتة وقال لها : أما والله إن النساء لسخيفات إن كان لمثل هذا الرجل هذه الحظوة عندهن ؟

فأجابته متحدية : ولم لا تكون له هذه الحظوة عند النساء ؟ ألا تعجب المرأة إلا بفتى صبوح أو بفتى متين الأركان ؟ هذا خطؤكم معشر الرجال . إن الفتيان الحسان الأشداء قد يفتنون المرأة ، وقد يخلبونها ، وقد يهيجون نفسها ولكنهم لا يقربونها إليهم ولا إلى نفسها . إن أحدهم لينظر إليها كأنه غريب يمشى فى بلد غريب يخشى أن يتقدم أو يتأخر ، متهيّباً يعديها بالتهيب ، فتقوم بينهما الحواجز والسدود ولا يسهل التقريب بينهما بعد ذلك .

أو ينظر إليها نظرة القانص الفاتك فيربكها ويزعزع شعورها ، ويوقع الهزيمة فى سريرتها .

أما الرجل النخبير بالنساء من أمثال « أدولف منجو » فإنه ينظر إليها بعد أن نظر إلى مئآت من قبلها فإذا به يعرفها مكشوفة معراة من كل ستر ومن كل طلاء ، وإذا بها تحس كل الإحساس أنه يعرفها كما تعرف نفسها فى مخدعها ، وإذا هى قريبة منه لا تحتاج إلى تقرب ، بل قريبة منه بوحى لا تدركه ولا تلتفت